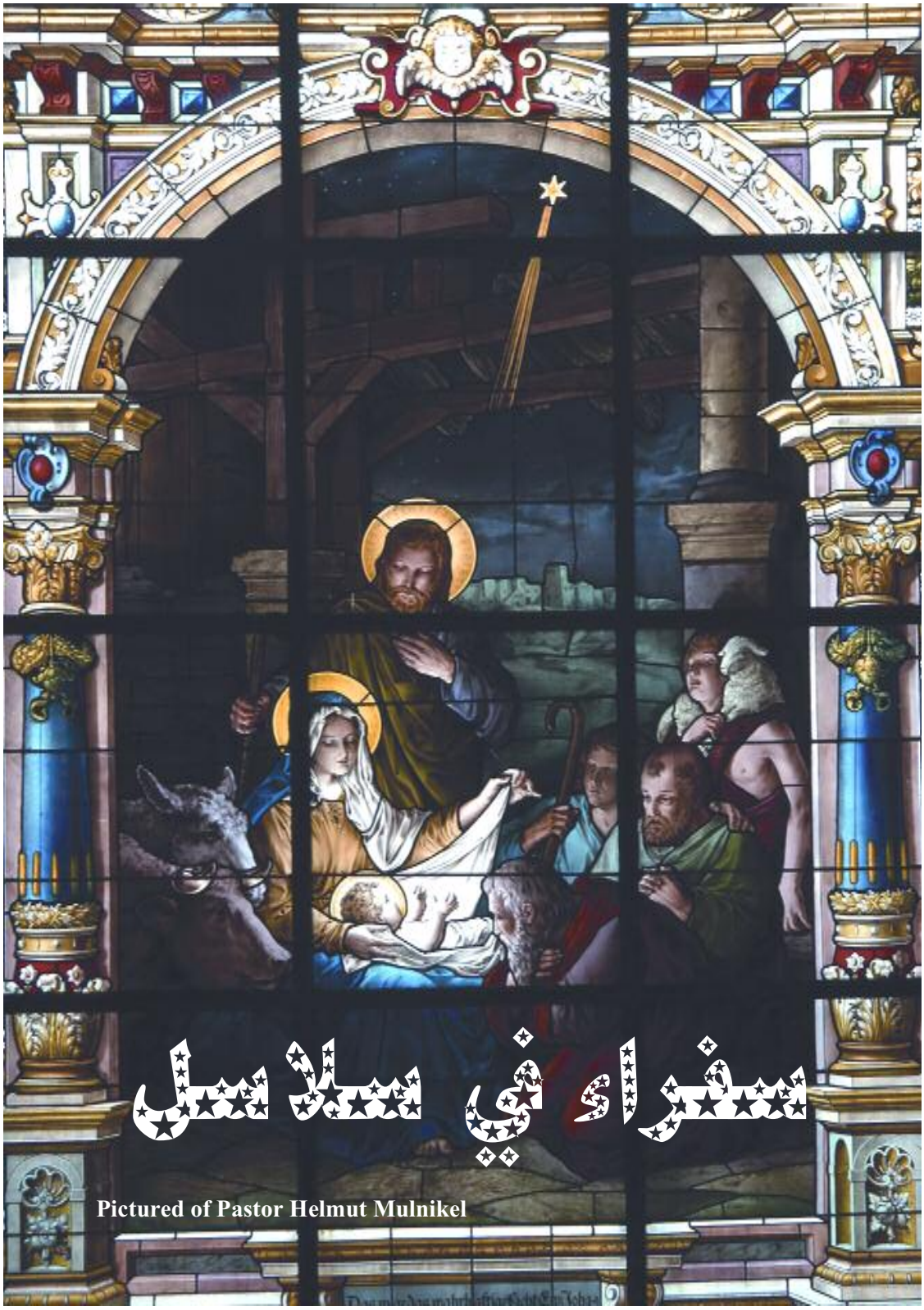

سفراء في سلاسل

Pictured of Pastor Helmut Mulnikel

في هذا العدد

* كلمة العدد ٣
* الكلمة صار جسدا ٤
* أضيئوا في ظلام الليل ٧
* عظة ميلادية ٨
* طفل المذود وطفل المعمل ١١
* عندما نكفكف الدموع في العيون ١٢
* طفلان في المذود ١٤
* معنى الميلاد ١٦
* خواطر ميلادية ١٨
* الميلاد في النبوة ٢٠
* في ظلال المذود ٢٣
* يا رب ٢٥
* أخلى نفسه ٢٦
* أي شيء يفصلنا عن محبة المسيح ٢٨
* وأنت ماذا قدمت ؟ ٣٠
* حلم قديم في عام جديد ٣٢

العاملون معاً

- مراد غريب
- دميان شمو
- يوحنا الأسير

نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم على العنوان التالي :

Lasso Abdo Ibrahim
P.O.Box 630
15227 Södertälje
Sweden

أو على البريد الإلكتروني :

magazine@callforall.net
contact@callforall.net
www.callforall.net

للحصول على المجلة في أمريكا أو كندا اكتبوا إلى :

CALL OF LOVE
P.O.Box: 502
MASON OHIO 45040
U . S . A

مجلة سفراء في سلاسل تهدى إلى كل من يبحث عن الحق ، مجلة سفراء في سلاسل هدفها نشر الفكر المسيحي ، وتقديم رسالة تثقيف وبناء للكنيسة المسيحية أينما وجدت ، مبتعدة عن الطائفية والتعصب المذهبي.

المقالات تعبر عن آراء الكتاب وليس بالضرورة رأي المجلة

سنة مباركة للجميع وكل عام وأنتم بألف خير

كلمة العدد

أجراس الميلاد

دقت أجراس الميلاد برنين الفرح وأعلنت نهاية الظلام والليل الطويل، إذ أشرق فجر الميلاد السعيد بولادة المخلص ، رجاء الأمم والشعوب ، ومحرر العبيد ومحطم قيود الخطية وكبرياء الشيطان.

اكتست البشرية بجمال عجيب وودعت مخاوفها إلى الأبد . لقد عاشت البشرية معذبة ومقيدة في عصورها السحيقة وأجيالها الطويلة.

كانت الأرض يسودها خوف ورعب من المستقبل المجهول ...
كانت البشرية تحيا في ظلام الجهل والخرافات وعبادة الأوثان ...
كان الشيطان يمتلك العالم بأسره...
كانت السماء مغلقة حتى جاء شمس البر ... والشفاء في أجنحته ، فاستردت البشرية أنفاسها .. وانقشع ليل الرعب والأنين .. ولبست الأرض ثوبا من النور بميلاد الفادي بعدما سارت في ليل مظلم طويل أشبه بليل حالك.

انتشر السلام في ربوع الأرض كلها ، ورن صوت الفرح في أعماق بعيدة وغمرت البهجة كل القلوب . وصلت البشرى كل أنحاء المسكونة وعم السلام بميلاد الفادي العظيم.

نعم ، العالم بأسره اهتم وما يزال يهتم بالحدث العظيم لأنه يبشر بالخلاص، ويهب الفرح الحقيقي لجميع الناس إذ لا فرح بمعزل عن الفادي وحين يدخل إلى القلب فانه يبدد همومه وأحزانه ، ويولد في داخله ينابيع الفرح السماوي، فرح بالحضور الإلهي، وبالشركة مع الرب .

لي أمل أن تجد قبسا من هذا الفرح على صفحات هذا العدد الخاص بالميلاد. ونرجو أن يصير صاحب الميلاد عهدا بينك وبين بارئك

الكلمة صار جسدا

بقلم : الدكتور القس لبيب ميخائيل

يبدأ إنجيل يوحنا ، وهو الإنجيل الذي يعلن لاهوت ربنا يسوع المسيح ، بالكلمات : "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" (يوحنا ١ : ١). و"الكلمة" اسم من أسماء الرب يسوع المسيح .. فالمسيح اسمه "يسوع" أي المخلِّص "وتدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (متى ١ : ٢٢) . واسمه "المسيح" أي الممسوح والمعيّن من الله لخلاص البشر ، "روح الرب عليَّ لأنه مسحني لأبشّر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب" (لوقا ٤ : ١٨) . واسمه الكلمة ، "ويدعى اسمه كلمة الله" (رؤيا ١٩ : ١٣) ، "والكلمة صار جسداً" (يوحنا ١ : ١٤).

الكلام هو وسيلة التعبير عن ما يجول في العقل .. هو وسيلة تجسيد للفكر ، وعندما صار "الكلمة" جسداً .. صار جسداً ليعلن لنا مجد الله "ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب" (يوحنا ١ : ١٤) . "لأن الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" (٢كورنثوس ٤ : ٦).

في البدء كان الكلمة ، والكلمة صار جسدا

وفي كلمة الملك قوة تنفيذية : "حيث تكون كلمة الملك فهناك سلطان" (جامعة ٨ : ٤) .. والمسيح هو قوة الله (١كورنثوس ١ : ٢٤).
ولما قال يوحنا الرسول عن المسيح انه "الكلمة" كان يعلن أنه هو "المذّخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم" (كولوسي٢ : ٣).
في تسمية الرب يسوع باسم "الكلمة" أعماق لا يستطيع العقل البشري أن يدرك عمقها "وليس أحد يعرف الابن إلا الآب" (متى ١١ : ٢٧) ، لكن الأصحاح الأول في إنجيل يوحنا يريق نوراً وهاجاً على عمل الكلمة فيصفه بما يلي من أوصاف :

إنه خالق كل الأشياء

"كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يوحنا ١ : ٣) . وهذا ما قاله بولس الرسول : "فإنه فيه خُلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد خُلق" (كولوسي ١ : ١٦).

إنه الحياة ومصدر الحياة

"فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" (يوحنا ١ : ٤) . وقد قال يسوع عن نفسه وهو الصادق الأمين "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يوحنا ١٤ : ٦) ، "أنا هو القيامة والحياة" (يوحنا١١ : ٢٥) ، وقال عنه يوحنا الرسول : "من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة" (١يوحنا٥ : ١٢). فمن يقبل المسيح باعتباره ابن الله "له الحياة" ومن يرفض المسيح بهذا الاعتبار "فليست له الحياة".

أنه لا يكفي أن يؤمن الإنسان بالمسيح نبياً عظيماً ، أو معلماً فذا ، فهذا النوع من الإيمان لا يخلّص الإنسان ، إذ لا بدّ من الإيمان بالمسيح ابن الله ، "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يوحنا ٣ : ٣٦) .

أنا هو الطريق والحق والحياة
أنا هو القيامة والحياة

إنه النور الحقيقي

"كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتياً إلى العالم . كان في العالم وكوِّن العالم به ولم يعرفه العالم"(يوحنا ١ : ١٠) . وقد قال يسوع عن نفسه : "أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يوحنا ٨ : ١٢) . وكلمات كهذه لا يمكن أن ينطق بها سوى الله .. فالله وحده هو نور السموات والأرض .. نور العالم.

ومن يقبل يسوع مخلِّصاً ورباً وفادياً يهبه المسيح نوراً روحياً يضيء ظلمة قلبه الأثيم .. ونوراً عقلياً يمنحه الذكاء والحكمة . ومن هنا كانت الاكتشافات ، والاختراعات العلمية التي أفادت البشرية من نتاج العقول التي اضاءها المسيح بنوره الوضّاح .

إنه أعظم من أعظم الأنبياء

قال المسيح عن يوحنا المعمدان : "الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان" (متى ١١ : ١١) . وقال يوحنا المعمدان عن يسوع : "هو الذي يأتي بعدي ، الذي صار قدامي ، الذي لست بمستحق أن أحلّ سيور حذائه" (يوحنا ١ : ٢٧).

فالمسيح أعظم من موسى ، وإيليا ، وإشعياء ، وحزقيال ، ودانيال ، ويوحنا المعمدان.. لأنه رب الأنبياء ولأن كل الأنبياء كان لهم خطايا وزلات ، أما هو ، فهو وحده المعصوم عن الخطأ ، المنزّه عن الزلل.

إنه حمل الله

أشار إليه يوحنا المعمدان وقال : "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يوحنا ١ : ٢٩) . وهذا يعني أن يسوع هو الحمل الذي أعدَّه الله ليرفع خطية العالم.. ويعني أنه الحمل الوحيد الذي قبل الله كفارته عن العالم.

عندما ذهب إبراهيم مع اسحق ابنه ليقدمه محرقة لله بناء على أمر صدر له من الله .. وأوشك أن يمد يده بالسكين ويذبح اسحق ، ناداه ملاك الرب من السماء وقال : "إبراهيم إبراهيم ... لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً" (تكوين ٢٢ : ١٢) ، وفي تلك اللحظة

"رفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكاً في الغابة بقرنيه . فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضاً عن ابنه" (تكوين ٢٢ : ١٢و١٣) . كان هذا الكبش مُعدّاً من الله .. ورأى فيه إبراهيم "حمل الله" "يسوع المسيح" الذي سيأتي في ملء الزمان ليقدم نفسه فداءً عن العالم الأثيم ، وعن هذا قال يسوع لليهود الذين عاصروه : "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح" (يوحنا ٨ : ٦٥).

ولما قال له اليهود : "ليس لك خمسون سنة بعد أفرأيت إبراهيم؟ قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يوحنا ٨ : ٥٧) . ولم يقل يسوع أنا كنت ...بل أنا كائن فهو الكائن والذي كان والذي يأتي.

هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم

إنه ابن الله

لأن الله هو الآب الأزلي ، يتحتم أن يكون ابنه أزلياً مثله ، فالأبوة الأزلية تتطلب بالضرورة بنوة أزلية.

وقد قال يوحنا المعمدان عن يسوع "وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس . وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يوحنا ١ : ٣٣و٣٤).

في هذا المشهد نرى وحدانية الله الجامعة .. نرى الله المكتفي بذاته عن مخلوقاته.. نسمع الآب متكلماً من السماء وقائلاً : "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متى ٣ : ١٧) ، ونرى ابن الله صاعداً من الماء ، ونرى الروح القدس نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه (متى ٣ : ١٦).

إن الله واحد في ثالوث عظيم .. ولا بد أن يكون كذلك ليمارس الكلام .. والحب .. والسمع .. والبصر قبل أن يخلق الملائكة والبشر .. وهذا سر عظيم .. والله تبارك اسمه هو سر الأسرار .

هذه صفات المسيح "الكلمة" وليد بيت لحم الذي تنبأ ميخا عن ميلاده بالكلمات : "أما أنتِ يا بيت لحم .. فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (ميخا ٥ : ٤) .

فهل قبلت الرب يسوع مخلصاً لنفسك ؟

هل آمنت به خالقاً ، ونوراً ، ومصدراً للحياة ، أعظم من أعظم الأنبياء.. حمل الله .. ابن الله الأزلي .. ؟

إن كنت قد فعلت ، فلك كل الحق أن تُعيِّدَ ذكرى ميلاده

أضيئوا في ظلام الليل

بقلم : عادل عطية

في ليلة رأس السنة الميلادية .. في اللحظة التي أطفئت فيها الأنوار .. شعرت بضيق في حلقي ..بينما الإحساس بشعور العميان يسري في كياني وتخيلت : لو قدر لي أن أعيش يوما في الظلمة، فقد أفقد سعادتي إلى الأبد ...

فإنه لأمر رهيب أن يكون الإنسان: ضريراً !...

وفكرت في أطفالنا العميان في كل انحاء العالم، الذين يعيشون في ليل طويل كل أيام حياتهم! فلو أداروا وجوههم في العيد، لما استطاعوا أن يروا شيئاً من زينة الميلاد : لا الشجرة ولا نور الشموع، ولا اللعب ولا... ولا... ماذا نفعل مع هؤلاء الأطفال البؤساء ، الذين يعيشون في ليال ثلاث : ليل الكون،.. وليل العمر ،.. وليل من صنع إنسان لا يملك المحبة ؟!

فهذه رسالتنا: أن نجعل هؤلاء الأطفال متألقين كأنهم يرون وهج نجم الميلاد البهيج ، فيعظمون النور الأعظم عبر ترانيمهم! علينا أن نفتح مصباحنا الفارغ.. قلبنا، ونضع فيه شمعة الخدمة المقدسة، فيستعمله يسوع، ليرسل أشعة محبته من خلال حياتنا، ويتلألأ فينا ، لكي نجتذب هذه المخلوقات العائشة في ليل الخوف والاضطراب والفقر،.. ونأتي بها إلى دائرة نوره ... في ظلام الليل، (أنتم نور العالم) ..

أنتم نور العالم كرسالة من الفادي !.. وأنتم من نور العالم، الذي قال عن نفسه :" من يتبعني فلا يمشي في الظلمة، بل يكون له نور الحياة "!

عظة ميلادية

بقلم : الدكتور مفيد ابراهيم سعيد

دارت الأرض بنا عدة دورات حول الشمس وعادت إلى حيث كنا بالأمس لنذكر في هذه الأيام مجيء المسيح إلى أرضنا . وسوف نحتفل هذا العام بهذه الذكرى ، فنحن إذ نذكر مجيء المسيح إلى أرضنا نذكر كيف أن رب الزمن ارتضى أن يدخل دورة الزمن فوُلد بيننا طفلا . نذكر كيف أن كلمة الله الحي صار في المهد طفلاً.

نذكر كيف أن إلهنا لم يتركنا وحدنا تحت آلامنا وآثامنا .. انه جاء إلى أرضنا ليبحث عنا ويرفع عنا أثقالنا ، فوجدنا في تلك الأيام ، ذاك الذي له القدرة المطلقة أن يتخطى كل القيود ، قد جاء وقمّطته أمه وأضجعته يوم ميلاده في مذود ، ثم بعد ذلك لفه أتباعه ودفنوه بعد صلبه في لحد.

ليشهد للحق

ونحن بهذه المناسبة يجدر بنا ان نسأل: لماذا وُلد المسيح ؟ ولكي تأتينا الإجابة صحيحة كاملة دعونا أن نوجه السؤال إلى المسيح نفسه . لنسمع ماذا يقول لنا .. ونحن نلتمس الإجابة في كلمات المسيح نفسه كما نقرأها في إنجيل يوحنا ١٨ : ٣٧ "لهذا قد وُلدت أنا ، ولهذا قد أتيت إلى العالم ، لأشهد الحق" . فقد جاء أولاً ليشهد للحق ، في مجال آخر قال: "أنا هو الحق" . قد جاء ليعلن الحق من جهة الإنسان .

فنحن إذ نتساءل : من هو الإنسان؟ أهو مجرد فقرة في سلم الرقي والارتقاء والتطور ، أو أنه مجرد حيوان ناطق في هذا العالم ؟ لقد جاءنا المسيح ليعلن لنا الحق عن الإنسان كما أراده الله أن يكون.

فالإنسان كما نراه اليوم ليس كما أراده الله أن يكون ، لقد شوهته الخطية ، وحددت من إرادته ، وقيدت حياته . ولكن إن أردنا أن نعرف الإنسان كما أراده الله أن يكون فعلينا أن نذهب إلى المسيح نفسه ، لأنه هو الإنسان الكامل الذي لم يعرف خطية ، الذي أعلن لنا كيف يكون الإنسان . لهذا قال بيلاطس عنه وقت محاكمته : "هوذا الإنسان" . إذا هو الإنسان كما ينبغي أن يكون ، ثم هو يشهد للحق من جهة الله ، فمعرفة الله كانت وما زالت رغبة الإنسان في كل زمان ومكان .

إن الله بالنسبة للكثيرين اله قادر عظيم لكنه اله متعال بعيد ، لا يكترث بالإنسان ولا يهتم به . وبالنسبة لليونانيين كان الله لا يمكن أن يحس بأحاسيس البشر . انه لا يبالي بمتاعبهم . وفي مختلف هذه الأزمنة يتساءل الإنسان :
من هو الله؟ ما هي طبيعته ؟ ويتمنى أن يعرف الله ويتعرف على شخصه. لقد جاءنا المسيح ليشهد للحق من جهة الله ، بل انه قال : "أنا والآب واحد" ففي معجزاته رأينا قدرة الله وفي دموعه رأينا حنان الله ، وفي صليبه رأينا محبة الله.

أنا والآب واحد

أعلن لنا المسيح أن الله محبة ، فقد جاء ليرينا أن إلهنا مع قدرته هو اله محب.. يعطف .. يحس بأحاسيسنا بل أنه يتألم لآلامنا ويقف إلى جانبنا ، فإذا كان الله موجوداً على الإطلاق فانه لا بد أن يعلن ذاته لخليقته ، ولا بد أن يفصح عن طبيعته لمخلوقاته ، وكان عليه أن يعلن عن ذاته بالصورة التي يفهمها الإنسان ، فجاءنا الله إنساناً في شخص المسيح لكي نفهمه ونعرفه ونحبه كما أحبنا . نسأله : لماذا جئت ؟ فيقول : "أنا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق" ، الحق من جهة الإنسان ومن جهة الله.

ليخلص الهالك

والآن لنسأله نفس السؤال فيجيبنا في لوقا ١٩ : ١٠ "لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك".

بعد أن أعلن المسيح حقيقتنا كبشر وحقيقة الله كإله محب ، بعد أن رأينا في المسيح الإنسان كما ينبغي أن يكون ، نتساءل : كيف يمكن أن نصير مثله ؟ كيف يمكن أن نتحرّر من قيودنا ؟ وإذا بالمسيح يقول : "أن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك". فلأن الله محبة فإنه لم يتركنا تحت آثامنا وأثقالنا نصارع ونجاهد من الخطية والإثم ، لكنه جاء في المسيح لكي يطلبنا ويخلصنا .. فقد جاء يطلب ويفتش . انه لم يكتفِ بأن يعلن لنا ماذا يريد منا .. لم يكتف بأن يعلن لنا عن طبيعته ، لكن إذ رأى عجزنا وضعفنا جاء إلينا، إلى أرضنا يبحث عنا . ترك السماء بكل أمجادها وُولد في مذود ، ترك المسيح الآب ، وجاء ليحاط بالحيوان في مذود البقر ، ويحاط بلصين حين علّق على الصليب . جاء يبحث ويفتش عنا ، لكي يجد كل واحد منا ، ولكي يعيد الشركة بيننا وبين خالقنا . جاء يطلب ويخلص .. انه يخلص أولاً من الخطية التي أفقدتنا الشركة مع الله ، وأفقدتنا سلامنا معه ، وسلامنا مع أنفسنا ، وسلامنا مع غيرنا . جاء ليرفع عنا

أجرة الخطية لأنه أخذها عنا على الصليب وصار فدية لأجلنا.
ثم جاء ليخلصنا من سلطان الخطية وسيادتها وأعطانا أن ننتصر عليها وألاّ نكون عبيداً للشيطان ، لأنه قال : "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً" لقد جاء يطلب ويخلص ما قد هلك.

ليعطي الحياة الفضلى

ثم نسأل المسيح ذات السؤال ثالثاً ، وهو لماذا جئت ؟ فيأتينا الجواب في إنجيل يوحنا ١٠ : ١٠ "أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل".
جاء ليعطينا حياة وحياة أفضل . ليس كل ما يتحرّك حيا ، وليس كل ما تجري دماء في عروقه يتمتع بالحياة ، علماً بأنه بالنسبة لبعضهم الموت أفضل من الحياة . لأن الحياة الحقيقية هي الشركة مع الله مصدر الحياة. فإن حُرمنا من هذه الشركة بسبب الخطية حُرمنا بالتالي من الحياة . لقد خُلق الإنسان ليعيش بروح الله ، فإن حاول أن يعيش بدون روح الله.. بروح العالم .. بروح المادية ، فإنه لن يتمتع بالحياة.

لو أننا جئنا بمصباح صنع لكي يُضاء بتيار كهربائي مئتي فولت وسلّطنا عليه تياراً قوته مئة فولت فقط ، فإن هذا المصباح لن يضيء . كذلك كلٌ الإنسان منا : خلقه الله على صورته ليكون في شركة معه وليحيا بروحه ، وبغير روح الله لا يُعطى الحياة التي أرادها له الله .

لقد جاء المسيح ليعلن لنا حقيقة حالنا وعجزنا وأننا أموات بالذنوب والخطايا ، ليعلن أن الله محبة ، وفي محبته لم يتركنا ، لكنه خلّصنا ونقلنا من الموت إلى الحياة.

إنه لا يقف معنا عند هذا الحدّ بل ينقلنا من الحياة إلى الحياة الأفضل .. يعطينا حياة غالبة منتصرة ، هذه هي الحياة التي يريدها لنا الله : أن نتمتّع بها بروح الله ، الحياة الأبدية التي هي حياة الله فينا . إن معجزات المسيح التي أجراها على هذه الأرض ترينا ما يستطيع أن يعمله معنا في حياتنا الروحية. لقد وقف أمام قبر لعازر الميت وقال : "لعازر هلمّ خارجاً" . فعادت الحياة إلى لعازر الميت ، لكنه لم يتركه عند هذا الحدّ .. لقد كان لا يزال مقيّداً بأقمطة ، فقال : "حلّوه ودعوه يذهب" .. لقد نقله من الموت إلى الحياة ثم نقله من الحياة المقيّدة إلى الحياة الحرّة الغالبة المنتصرة .
إن كثيراً من معجزات المسيح قد أجراها لقوم كانوا أحياء لكنهم كانوا سقماء ، فنقلهم من المرض إلى الصحة . لا يريدنا أحياء سقماء بل يريدنا أن نتمتّع بالحياة المنتصرة . إنه يصعد بنا إلى جبل التجلي حيث نتمتّع به ونراه متجلّياً أمامنا ، ثم هو ينزل معنا وفينا إلى الوادي فيعيش في قلوبنا وينتصر معنا .

فقد قال الرسول بولس : "يعظم انتصارنا بالذي أحبنا" ، فنحن ننتصر في قلب الضيق والمتاعب والآلام لأن المسيح فينا يعطينا حياة أفضل.. حياة غالبة .. حياة منتصرة ، إنها الحياة التي جاء لكي يعطينا إياها .
لماذا جئتَ؟
الإجابة : جئتُ لأشهد للحق : الحق من جهة الإنسان والحق من جهة الله .

طفل المزود وطفل المعمل

بقلم : مجدي منير

في زحمة الاحتفالات بأعياد الميلاد " الكريسماس " والبرامج الدينية وغير الدينية. قبل سنوات قليلة خرجت علينا العالمة الفرنسية (برجيت بواريسلييه) لتعلن لنا عن ولادة أول طفل مستنسخ في العالم يوم ميلاد المسيح ..

ورغم أهمية الخبر فقد أثارت انتباهي هذه السيدة وهي تعلن الخبر وتعلن عن ديانتها إذ أنها عضو في جماعة دينية تسمى " الرئيليين " هذه الطائفة تأسست سنة ١٩٧٣ على يد الصحفي " كلود فوريهون" المقيم في كيوبك بكندا أو الذي يطلق على نفسه رئيس. ويزعم أنه نبي ويدعو إلى تفسير علمي للكتاب المقدس، ويؤكد أن الحياة البشرية على الأرض أقامها أشخاص من كوكب أخر وصلوا قبل ٢٥ ألف سنة وأن البشر وُلدوا بواسطة الاستنساخ.

ويزعم رائيل أن الاستنساخ يسمح للبشرية بالوصول إلى الحياة الأبدية . ... أنتهى الخبر وانتقل المذيع إلى الشوارع ... أنوار وزينة وموسيقى وهدايا (بابا نويل) وأشجار وتماثيل ... ويحتزل ميلاد المخلص في مساحة من المنزل توضع فيها الشجرة أو مجموعة التماثيل الملونة ... وخرجنا من المنزل إلى الكنيسة وقضينا وقتاً طيباً مع الترانيم والتأملات الميلادية والتأكد على ميلاد المسيح في مزود حقير لأنه متواضع، ثم العودة إلى المنازل لتناول الديك الرومي وفض لفافات الهدايا وفي غمرة الهدوء الذي أعقب الضجيج تساءلت هل هذا كل شيء ؟!

هكذا اختزلنا أعظم وأسمى وأخطر ولادة في التاريخ ! كيف غاب عنا القصد الإلهي من هذه الولادة وما مدى احتياج البشرية في هذا العصر لفهم وقبول هذا الإعلان الإلهي المعلن فيه محبة الله للإنسان وإعداد الفداء العظيم لخلاص البشرية جمعاء ؟

لماذا لا يكون هناك احتفال روحي نتغير فيه عن أشكالنا بتجديد أذهاننا لتولد فيما أفكار جديدة تقودنا لاختبارات مجيدة تدعم إيماننا وأعمالنا حتى يراها الناس في الأرض فيمجدوا أبانا الذي في السموات ؟!

لماذا لا يكون احتفالنا بإحياء الرؤى المعطاة من الله وبولادة دعوة جديدة بدلاً من إجهاضها ؟..

لماذا لا نحتفل بولادة فكر مسيحي مستنير منتصر على الغيبيات والخرافات وروح جديد يحررنا من الانكفاء على ذواتنا وتحررنا من خلافاتنا وصراعاتنا ؟

لماذا لا نحتفل بولادة أهداف جديدة تمجد الله وتخدم الإنسان، إنسان الألفية الثالثة الذي يحتاج إلى هدية السماء (طفل المزود) .. لا .. (طفل المعمل) .

عندما نكفكف الدموع في العيون ...

بقلم : الأخت آدما حبيب

تبعَتْ زوجها خفيةً، بغية أن تكتشف هي بنفسها المكان الذي كان يذهب إليه. فقد تكررَّت زياراته وتعدَّدت ، دون أن يخبرها أين كان يذهب. لابل حين سألته مرةً ، غيَّر الموضوع ولم يجبْها عن سؤالها.

ذهبت وراءه بخطىً خفية بعد أن تلفحَّت بشال من الصوف. فالبرد قارس والثلج على الأبواب كما هو متوقَّع من النشرة الجوية. مشى وسط الزحام وهو يحمل أكياسا مغلقة لم تعلم قط ما فيها. "أهي هدايا العيد ؟ لا ، لا .. لو كانت كذلك فلماذا يحملها زوجي معه؟ لابد أنَّ في الأمر سرا. وهذا بالضبط ما أريد كشفه في هذه الليلة." قالت في نفسها بعزم وإصرار.

مشت وراءه وهي تخفي وجهها تحت شال الصوف لتحميه من لسعات البرد القارس ، وأيضا لكي لا يراها تتبعه. عبر الشارع العام وسار منه إلى الأزقة الضيقة الواقعة في شرق المدينة. "ياإلهي ماذا سيفعل زوجي في هذه الأحياء الفقيرة؟ " تمتمت في سرِّها، لكنها تابعتْ سيرها خلفه. ولَّما وصل زوجها إلى الحي الصغير ، بدا لها كلُّ شيء ساكناً فيه، فلا حركة ولا بهجة ولا زينة، الناس في بيوتهم يقبعون وروائحُ دخان المدافئ تملأ الأزقَّة.

عقدَتِ الدهشةُ لسانها حين توقف زوجها أمام أحد الأبنية في الحي الفقير. واستغربتْ كيف دخل وهو يحمل الأكياس في يديه إلى تلك البناية . "منْ ياترى يسكن هنا؟" قالت باستغراب .تبعتْه تريد أن تعلم ماذا يجري. فوقفت في مدخل البناية تسترقُّ السمع والنظر. فشاهدتْ زوجها يقرع باب الطابق الأرضي "ها ياإلهي .. ! ماذا هناك؟" كادت تصرخ . لكنَّ المنظر الذي رأته جعلها تصمت صمتاً. فحين فُتحَ الباب ظهر من وراءه رجل عجوز يجرُّ نفسه جرّاً . وفجأة علا صراخ الأولاد الخمسة الذين ما أن رأوا زوجها نبيل حتى راحوا يقفزون على الأرض فرَحاً وطرباً. ووصلت أصواتهم المبتهجة إلى أذنيها وراحوا يقولون: "إنه السيد نبيل ياجدِّي ، إنه السيد نبيل ". وهنا التفتَتْ مرة أخرى لترى منظراً أثَّر فيها تأثيراً بالغاً. رأت زوجها نبيل يفتح ذراعيه فيركض الأولاد إليه ويعانقونه ويقبلونه وكانوا يرددون: "ألم نقل لك ياجدِّي بأن السيد نبيل لابدَّ أن يأتي الليلة ويزورنا؟ لقد كنا متوقعين مجيئك."

وما هي إلا لحيظات حتى رأت الأولاد يتناولون الهدايا من داخل الأكياس بعد أن قدَّمها لهم السيد نبيل ويفتحونها بغبطة وفرح. وتناهى إلى مسمعها صوت الباب وهو يغلق. وقفت هنيهةً لتستعيد منظر اللقاء الأخاَّذ في ذاكرتها، وما هي إلا دقائق حتى سمعتْ أصوات الأولاد تتصاعد من داخل البيت وهم يرنمون الترانيم الميلادية، فابتهجت نفسُها وارتفعت روحُها.

وهنا ما كان منها إلا أن نظرت إلى العَلاء ورفعت صلاةً حرَّى كيما يبارك الرب هذا

العمل المتواضع الذي قام به زوجها نبيل، زيارة أولاد يتامى يقوم جدهم بالإهتمام بهم بعد أن فقدوا والديهم بحادث مروِّع. " لقد فهمتُ الآن ... إنها العائلة المحرومة التي أخبرني عنها نبيل منذ سنوات."
وهنا تراقصت على صفحة ذاكرتها كلمات الترنيمة القائلة: عندما نسقي عطشان كأس ماء، نكون في الميلاد. عندما نكسي عريان ثوب حب، نكون في الميلاد. عندما نكفكف الدموع في العيون ، نكون في الميلاد. عندما نفرش القلوب بالرجاء، نكون في الميلاد.

جمعتْ شمل أفكارها المتناثرة، وقرَّرت العودة إلى البيت قبل أن يحين وقت عودة نبيل من زيارته الخاطفة هذه. عادت أدراجَها وعلائمُ الغبطة والسرور ترتسم على محياها ، فقد رأت بأم عينها منظرا تسَجَّل في ذاكرتها إلى نهاية الزمن. وحين وصلت إلى البيت ، خلعت معطفها بسرعة وكذا شالها الصوف، وجلست قرب المدفأة تفكر في الطريقة التي ستستقبلُ فيها زوجها حين يعود من زيارته السرية.
وما هي إلا دقائق حتى وصل نبيل فاستقبلته بترحاب وعانقته من كل قلبها وهمست في أذنه قائلة: " كل عيد ميلاد وأنت بخير يا زوجي الحبيب."

حكاية ملك المذود !

اختيار : ليلى صليبا

وأشتدت الحياة ظلاماً .. وانكسرت قلوب البسطاء ، واصبح عامة الناس يرزحون تحت قسوة الحكم الظالم الذي فرض سلطانه على شعب المقهور بالحديد والنار ! وليس من ملجأ يلوذ به المنسحقون سوى باب السماء . فعادوا يطلبون المخلص، الملك المخلص !
واستجابت السماء، وولد الملك الفقير، يسوع الناصري، طفل بيت لحم !
وهاج الملك العظيم ساكن القصر . خاف الملك الكبير من الطفل الأعزل ...!
البراءة تخفيف أصحاب الدسائس .. البساطة تخفيف ذو النفوس المعقدة .. القداسة تخفيف الملطخين بالوحل .. النور يخيف العائشين في الظلام ..! لقد خاف الملك ..!
خاف هيرودس فأرسل سيفه يحصد الرقاب ويسفك دماء الأبرياء .

هل رأيتم أحداً يصوب مدافع دباباته ونيران صواريخه إلى قلب يمامة ؟!
نعم .. الخائف يفعل !

لا أجد مبرراً لأن يصوب أحد نار صواريخه الثقيلة إلى قلب يمامة، ولكن هذا ما فعله هيرودس عند مولد المسيح . وبالرغم من مرور اكثر من ألفي عام ، فما زالت الدبابات الثقيلة تحاصر مهد المسيح !

طفلان في المزود

بقلم : منير فرج الله

في يوم شديد البرودة، عند الأصيل ، حملت بعض الهدايا والملابس واللعب وذهبت كعادتي إلى ملجأ قريب من بيتي لأقدمها للأطفال الأيتام به. كانت المديرة تنتظرني وقد جمعت الأطفال في غرفة واسعة لاستقبالي. تعودتُ أن أحكي لهم قصة الميلاد ثم نجلس معاً نصنع أشكالاً مستوحاة من القصة مستخدمين الورق الملون والخشب والقماش. ولكي أحرك خيال الأطفال بدأت أحكي التفاصيل والأحداث بدقة وتأنّ وتصوير شامل

بدأت ببشارة الملاك مريم العذراء. صورت بيتها وما تحتويه من آثاث بسيط نظيف جميل. شرحت بتفصيل كيف دخل الملاك البيت وماذا قال وكيف انزعجت مريم وفزعت لرؤياه وكلامه . ثم تحدثت عن كيف تلقت خبر اختيارها لتكون أم المخلّص الآتي لفداء البشر . ثم أخذتهم إلى بيت لحم ووضعت لهم البلدة وسكانها من الرعاة وهم يحرسون الغنم ويسهرون عليه . صورت لهم مشهد ظهور الملاك لهم وتبشيرهم بمولد يسوع ودهشتهم وخوفهم . ثم جند السماء وهم يسبحون ويغنون لحنهم :المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة . ثم كيف ذهبوا مسرعين ليروا الطفل يسوع المسيح في مزود بقر . وتكلمت عن المجوس القادمين من المشرق وبتفصيل وضعت ملابسهم وهداياهم والنجم الذي ساروا خلفه . ثم وقفت معهم أمام المزود ودققنا النظر في المكان ومريم ويوسف بجوار الطفل والرعاة ملتفون حوله والمجوس وهم يفتحون كنوزهم ويقدمون هداياهم ذهباً ولباناً ومراً .

استثرت خيال الأطفال ثم التففنا حول منضدة كبيرة وسط الغرفة عليها المواد اللازمة لعمل أشكال وأعمال يدوية لأحداث قصة الميلاد . جلس الأطفال ويصنعون منها الأشكال التي علقت بأذهانهم . وبينما هم منهمكون في ذلك كنت أطوف حولهم أساعدهم وأعلق على ما يفعلون .

إختار أحدهم مشهد البشارة

بنَى بالورق المقوي بيت مريم وأخذ تمثالاً صغيراً لفتاة ألبسها رداء أبيض ولف حول عنقها شالاً أزرق وبنى تمثالاً آخر بجناحين كبيرين بيضاوين ووضع هالة نور على رأسه ليكون ملاك الرب . واختار مشهد الرعاة والمجوس وهيرودس والكهنة كل حسب تخيله ووصلت إلى حيث يجلس رامي. طفل في

الرابعة لا والدين له فقد عثروا عليه في الطريق واحضروه إلى الملجأ وعمره لا يتعدى الأسبوعين . رأيت رامي وقد اختار مشهد المزود بني المزود من الكرتون البني ثم أخذ بعض الورق الأصفر اللون وصنع منه قصائص رفيعة فرشو بها المزود . وأخذ قطعة قماش مربعة جعلها غطاء للطفل في المزود . إلا أني دهشت عندما وجدت أن بالمزود طفلين لا طفلا واحدا .

انحنيت أتأمل المشهد وسألت رامي :
- من الطفل الثاني ؟
- أنا .
- أنت !؟ وكيف صعدت إلى المزود ؟ وفي كلمات بسيطة صادقة قال :
- بعد أن انتهيت من عمل المزود وضعت يسوع فيه قلت إنني مثله ليس لي موضع في العالم ، وإنني أريد أن أقدم له هدية مثل المجوس لكنني لا أمتلك شيئاً .
سألته ماذا لو قدمت له دفء جسدي . البرد الشديد عليه فلو رقدت بجواره أدفه . هل يعتبر هذا الدفء هدية مناسبة ؟
قال لي يسوع نعم وفي جسدك هدية كبيرة . ودعاني لأرقد بجواره في المزود .
الطفل الثاني هو أنا . سأكون معه إلى الأبد .

إن أبي و أمي قد تركاني
والرب يضمني

تأملات ميلادية

*في عيد الميلاد تتجدد القلوب، وتفرح الشعوب، وتحلق الأنظار، وتسرح الأفكار في أعظم حدث في تاريخ البشرية.

*طفل وليد، ذو مجد وحيد، وجمال! كان هذا الطفل العجيب مصدر للسلام والسرور لجميع الأجيال والدهور.

*رأيت الله ففزعت وجزعت وكدت أموت من هيبته وسلطانه، "لكن لما جاء ملء الزمان" رأيته مولوداً عجيباً، وملكاً فريداً، أظهر لنا محبته الصافية، وتضحيته الخالصة، ورحمته الواضحة، لذلك استطعت أن ألمسه بيدي وأراه بعيني.

*لنسجد له ونمجده كل أيام الحياة.

*أضاء نور في بيت لحم لأول مرة في تاريخ البشرية. وكان النور أعظم من نور الشمس. وإذا بمولود سماوي عجيب جاء ليرينا وجهه، ويسمعنا صوته، ويوهب لنا شخصه. فأقبله تقبل في السماء، في مجده الأفضل.

*ما أجمل ذلك الوجه الوضاح، وما أعظم من أسكت الرياح، وما شوق قلوبنا الا لكوكب الصباح، الذي تتطلع اليه قلوبنا فتهدأ النفوس وترتاح.

*فتحنا قلوبنا لدخول مولود بيت لحم تكون أيامنا سعيدة، وحياتنا جديدة، وغبطتنا أكيدة، ومخاوفنا بعيدة، وروحانيتنا حارة ومفيدة. "من له الابن له حياة، ومن ليس له ابن الله فليست له حياة."

معنى الميلاد

"المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" تخرج اليوم من أفواه مئات الملايين، مرتَّلة ترتيلاً شجياً، موقعة توقيعاً رخيماً على أصوات الأجراس والنواقيس والصنوج والدفوف والأرغن والبيانو، ولكنها - ويا للأسف - لا تتجاوز طرف اللسان ولا يحس بها الجنان!

ما أحوج البشر إلى الغوص على كنه كلمات يسوع وتعاليمه وما أفقر العالم إلى درهم من علاجه الروحي. جاء يسوع ليشيِّد مملكة الروح، فأين هي تلك المملكة الروحية؟ أتتجاوز مبادئه السامية حدود التغنّي بها؟

أترى "الميلاد" هو أن نهدي إلى أولادنا لعباً طريفة، والناس حولنا وحوالينا لا يجدون رغيفاً؟

وهل الميلاد في تبادلنا أكياس الملبس وعلب الشوكولا بينما غيرنا يعد لنا القنابل صغيرة وكبيرة؟!

وهل الميلاد في التنافس بعمل شجرة اصطناعية بينما جناتنا الحقيقية مجتاحة يابسة تحن إلى المحراث وتبكي على المعول؟

وهل الميلاد في إنفاق الملايين على اصطناع "مغارة" لا تنقع غلة عطشان ولا تشبع كبدا جائعة؟
المسيح الذي نعيِّد له قال لنا: من سقى هؤلاء المساكين كأس ماء بارد باسمي فأجره لا يضيع. ولو مر المسيح مرة واحدة على بيوتنا لأعمل في ظهورنا السوط الذي طرد به باعة اليمام والحمام يوم دخل الهيكل.

وهل عيد الميلاد في أن نحمِّل شجرته مئات الشموع ونضيء مغارته بمئات أخرى، وبيوت جيراننا في ظلمة دامسة، وقلوبنا في ظلمات أدجى؟

وهل العيد في أن نذبح الديوك.. حبشية، وهندية، وبلدية، ونأكل ونشرب هنيئاً ومريئاً، والبؤساء حولنا مشتهون العضة بالرغيف.

وهل الميلاد في أن نقطع لأولادنا ثياباً في غاية الأنانية والكلفة، والفقراء، اخوة المسيح، عراة حفاة ليس لهم اطمار يسترون بها عوراتهم؟
اللهم سترك وعفوك عمن يعيّدون هكذا! الهياكل والمعابد والكنائس تمتلئ ليلة الميلاد بالمرتلين: هللويا، كيرياليسون، آمين.
ستتردّد هذه الكلمات مئات ملايين المرات من أفواه الملايين المعتقدين أن العيد بدونها لا يكون كبيراً وعظيماً، مع أن صاحب العيد هو القائل في إنجيله: ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، بل من يعمل إرادة أبي الذي في السموات.

لقد جاء المسيح ليبلغ الناس إرادة أبيه الذي في السماء، وقد شعر بذلك تلاميذه فأطلقوا عليه لقب "المعلم"، وما دمنا نعيِّد لذكرى ميلاد المعلِّم الإلهي فحسنا نصنع إذا ذكّرنا الناس بما علّم.
وقد يقول القائل: قل لنا كيف نعيِّد. الجواب

عندي - يا أخي - هو أن تخلع ثوب أنانيتك، فإن كنت حاكماً فوزِّع العدل بالقسطاس والميزان، وبهذا تعيِّد "الميلاد" على حقه. وإن كنت محكوماً فابتعد عن الإساءة ولا تضرّ بالناس، وهذا ما يسألك إياه صاحب العيد. وإذا كنت معلماً فحاول أن تبثّ الأخلاق الفاضلة في نفس من تعلّم، واقترب جهدك من المثل الأعلى. لا تنس أن يسوع هو المعلم.

وإذا كنت سيد شعب فلا تجرّ أمتك إلى المجازر البشرية، فالمسيح جاء رسول سلام، وهو الذي علم: "من ضربك على خدك الأيمن فحول له الآخر." وإذا كنت صاحب مصنع فتذكر مثل من بنى بيته على الرمل وأتقن صناعتك جيِّداً.

كلنا يعلم أسطورة "البابا نويل". يزعمون أن هذا الشيخ يأتي ليلاً ويمنح هداياه وجوائزه الجميلة للأولاد الصغار الهادئين الذين لا يُقلقون سكينة البيت وراحته.. ترى ألا يتجاوز هذا "البابا نويل" صلاحيته الصغرى فيمنح قادة العالم جوائزه العظمى لعلهم يتركون عباد الله المساكين مستريحين في مزارعهم فلا يغرقوهم في بحار الدماء؟

وقصارى الكلام أن "عيد الميلاد" يكون عيد ميلاد على حقّه إذا وَلَدَ فينا قلب جديد، قلب يرافق تعاليم صاحب العيد ويماشيها.
ويكون العيد عيداً حقيقياً متى حُوِّلَت الاختراعات الهدامة لخدمة البشرية التي أحبها يسوع، وإذ ذاك تنتصر مملكة الروح التي أرادها المعلم حين قال: "ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً، بل براً وسلاماً".

لا تخف فإني معك

(إش ٤٣:٥)

وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر (متى٢٨:٢٠)

في إحدى الليالي المظلمة وفي وقت متأخر من الليل كان جون عائداً إلى منزله خلال غابة موحشة وهو يجري بأسرع ما يمكن لسبب الخوف الذي ملأ قلبه فجأة عندما سمع صوتاً قوياً وهادئاً يقول: "هل هذا هو أنت يا جون؟"
ذهل ولم يتحرك ثم تعرف على الصوت فإذ هو صوت والده الذي جاء خصيصاً لكي يكون معه في أكثر أجزاء الغابة ظلاماً. ذهب خوفه ولم يعد الليل يبدو مظلماً في عينيه. لقد عرف من خلال الصوت أن أباه الذي يحبه معه، فلم يعد يخاف وكان قد عاد إلى البيت. هدأت نفسه وسار بخطى بطيئة بجوار والده الذي أمسك بيده وسار الاثنان معاً في منتهى الاطمئنان والسلام.

ليتنا نعرف أن أبانا السماوي معنا في كل الطريق وبصفة خاصة في أكثر أجزاء الطريق ظلاماً إن عرفنا ذلك، سنشعر بمنتهى الطمأنينة ونقول له: إن سرنا في وادي ظل الموت لا نخاف شراً لأنك أنت معنا.

خواطر ميلادية

بقلم القس : أُنسي عبد الملك

جاء المسيح للأغنياء والفقراء على حد سواء ففي ذكرى ميلاده
نرى الرعاة عند قدمَيّ يسوع يُكرّمونه ببشراهم وولائهم
ونجد المجوس يكرمون يسوع بهداياهم وسجودهم .
فإذا كنت فقيراً أو غنياً فالمسيح يُسرّ بك .
فبماذا تعبّر عن سرورك به في هذا العيد؟

✧✧✧

أليس عجيباً أن الذي به وله الكل ، الذي له الأرض وملؤها ،
المسكونة وكل الساكنين فيها ..لا يجد له مكاناً حين يولد؟!!
لكن الذي لم يكن له مكان ، تجد عنده المكان لكل ما هو طيب وجميل .
فإذا طلبته تجده ومهما بلغ عددُ المخلصين
فأنت تسمعه ينادي كل بعيد : "يوجد أيضاً مكان".

✧✧✧

للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأمّا ابن الإنسان
فليس له أين يُسند رأسه تأمّل معي فإنه وُلد في مذود مستعار ،
والدابة التي ركبها في يوم انتصاره لم تكن له
والعلية التي صنع فيها الفصح مع تلاميذه لم يكن يمتلكها.
والقبر الذي دُفن فيه كان ملكاً ليوسف ..تخلّى عنه الكل
وهبنا حياته ، فوهبنا الكلّ ..الحياة والخلود والميراث الأبدي ،
والوطن الأفضل ، فله المجد.
وُلد يسوع فقيراً ، لكن الفقر لم ينتقص من عظمته.
فقد كان ملكاً في طفولته "أين هو المولود ملك اليهود؟"
كانت عظمته في شخصيته وليست في مظهره.
لو اتخذ أي إنسان عظيم صورة فقره ، لاحتقره الناس. أما هو ،

- في أفقر صوره -أعظم الناس ، بل أعظم من الناس ، لأنه من فوق.
ألا تشاركني القول الكريم "الذي من فوق هو فوق الجميع" ؟

✦✦✦

كانت أغنية الملائكة عند ميلاده :
"المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة".
ونتساءل ، ألم تشهد الأرض حُروباً كثيرة بعد ميلاده.
فهل أخطأت الملائكة حين تغنّت بالسلام ؟. لا - لم تخطئ الملائكة
لأن السلام حلّ فعلاً على الأرض في شخص يسوع .. رئيس السلام ،
وفي مبادئه التي علّمها .لكن البشر عاشوا وهم عنها وعن صاحبها غافلون..
فلا عجب إن رأينا الخصام بدل الوئام ، والحرب مكان السلام!

✦✦✦

سقط آدم أبونا الأول في الخطيّة وأورثنا الخطية والموت
فكان لا بد أن يأتي يسوع - آدم الثاني - لينتصر على الخطية
ويُورّثنا البر والحياة ..هذا ما عناه الملاك حين قال :
"وُلد .. اليوم .. مخلص" .حقاً إنه مخلص لكل من يَقْبلُه ويؤمن به
"هوذا الآن وقت مقبول .هوذا الآن يوم خلاص" (٢ كورنثوس ٦ : ٢)

✦✦✦

جاء يسوع إلى العالم في صورة طفل مرة واحدة ،
ومات مرة واحدة لأجل خلاص البشر.
والذين ينتظرون ولادته مستقبلاً يعيشون في ضلال ،
فقد جاء المسيا وتمت الوعود.والذين يتصوّرون أنه سيأتي
وسيموت أيضاً مرة أخرى ، يخطئون لأن الكتاب يقول :
"هكذا المسيح أيضاً بعدما قُدِّم مرةً لكي يحمل خطايا كثيرين
سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه".
ظهر المرّة الأولى للموت ، للخلاص من الخطية وسيظهر ثانية للحياة ،
للخلاص الأبدي ، للذين يحبونه "منتظرين الرجاء المبارك".

الميلاد في النبوة

بقلم : دميان شمو

وها نحن مرة أخرى أما تلك الساعة ، الساعة التي طال انتظارها ، ارتقبها أنبياء الله في العهد القديم وتهللوا كي يروها ، تكلموا عنها كثيراً وتاقوا أن يبصروا بصيص إشعاعها ، لكنهم لم يحضوا بمشاهدتها بل عاينوها من بعيد ، أحسوا بحتمية وقوعها وشعروا باقتراب حلولها فنطق لسانهم بكل تفاصيلها ، وسطرت أقلامهم كل حيثياتها .

مؤكداً الله من خلال موضوع نبوتهم انه المدبر الأعظم لما يجري على أرضنا ، الماسك زمام التاريخ من بدءه إلى نهايته ، المتداخل في أحداث بني البشر والمغير تدابيرهم .

مؤكداً انه العالم بكل شيء الذي لا يخفي عنه أي فكر، كاشف الأسرار وفاحص أفكار القلوب ، المتيقظ الذي لا ينام ولا ينعس الساهر على كلمته ليجريها .

ومؤكداً أيضاً انه القادر على كل شيء الذي لا يعسر عليه أي أمر ولا تقف أمامه مشكلة ولا يرتفع أمامه جبروت إنسان ، الفاعل ما يشاء بمن يشاء .

فلموضوع الميلاد مساحة كبيرة في نبوءات الكتاب المقدس ، لم يبخل روح الله عن كشف تدابيره لأنبيائه ، فنطق لنا على لسانهم وساق بأقلامهم تفاصيل هذا الحدث الفريد الذي لا يمكن أن ينطبق إلا على شخص واحد وهو شخص المسيح الذي جاء من باب النبوة مطبقاً كل تفاصيلها بدقة مدهشة ، ولنا أن نتأمل في بعض السطور العريضة التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس في عهده القديم وأتى المسيح وأتمها بميلاده.

ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل

كيفية الميلاد

" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية.ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل." (أشعياء ٧ : ١٤) و تمت في (متى ١ : ١٨-٢٢)

كيف يولد الله ؟
كيف يأتي الله ليتحد بالإنسان ؟
وهل يمكن ذلك ؟
هذه أسئلة إجابته كانت في ميلاد المسيح من أمرآة عذراء ، ظلل الله بقدرته القديسة مريم ليتخذ منها جسدا ويكتسي دماً ولحما ، ليكون

إنسانا من دون زرع بشر بل من روح الله ، فأتى إنسانا إلها في اتحاد رائع ومدهش اظهر محبة الخالق لخلائقه بني البشر ، فهذه النبوة تنبأ بها اشعياء قبل حدوثها بمئات السنين مخبراً بها عن كيفية ميلاد المسيح وهكذا حدث بالفعل في ما أورده متى الرسول في الإصحاح الأول من بشارته.

يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من اسرائيل

علامة السماء

" أراه ولكن ليس الآن.أبصره ولكن ليس قريبا.يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من اسرائيل " (عدد ٢٤ : ١٧) و تمت في(متى ٢ : ٢)

ها هو خالق السماء والأرض ناظم الكون ومسيره يعطي علامة واضحة في جلد السماء يعلم بها علماء ذلك الزمان - المجوس - الذين أمضوا حياتهم راصدين قبة السماء بحثاً عن الحقيقة وتوقاً إلى الله .

علامة في السماء ساقتهم حيث يوجد صاحب هذا النجم وخالقه ، اشارة وأعلاناً من الفلك عن قدر ومقام هذا الملك . فهذه نبوة أخرى تنبأ بها النبي بلعام وكتبت في سفر الشريعة قبل مجيء المسيح بحوالي ١٤٠٠ سنة أخبرت بحدوث أمور جديدة في رقعة السماء وهذا ما حصل عند ميلاد المسيح إذ ظهر نجمه علامة واشارة واعلاناً.

زمن الميلاد

" سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فاعلم وافهم انه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له " (دانيال ٩ : ٢٤ ، ٢٦) .

مع إن هذه النبوة تتحدث عن تاريخ شعب إسرائيل من تجديد الهيكل إلى وقت النهاية إلا أن ذكر وقت مجيء المسيح وموته مسجل بها . فبداية السبعين أسبوعا هي من السنة العشرين لملك فارس ارتحشستا أي سنة ٤٥٤ قبل الميلاد وبدأ حسابها في ٧ أسابيع من وقت إصدار حكم البناء إلى تنفيذه يضاف لها ٦٢ أسبوعا في ما ورد في العدد ٢٦ وهي من وقت تنفيذ البناء إلى وقت مجيء المسيح وموته ، فحساب ٦٩ أسبوعا نبويا يعادل ٤٨٣ سنة على اعتبار كل يوم من الأسابيع سنة ، و يطرح منها ٣٣ سنة وهي مدة حياة المسيح على الأرض فينتج عنها ٤٥٠سنة من وقت أمر ملك فارس إلى مولد المسيح ، هذه كلها سجلها دانيال في كتابه قبل حدوها بحوالي ٥٠٠ سنة ، ترقبها من بعده أتقياء الله وفهموها وكانوا منتظرين سنة تتميمها ، فها سمعان الشيخ في الهيكل منتظرا خلاص الرب وها هي حنة بنت فنوئيل لا تفارق الهيكل بل منتظرة ومسبحة إلى وقت

إتمام وعد الله بمولد المسيح .
يا لها من نبوة اخترقت أستار الزمان وعبرته مخبرة بدقة عن وقت ميلاد المسيح ومجيئه

مكان الميلاد

"أما أنت يا بيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل." (ميخا ٥ : ٢) و تمت (لوقا ٢ : ١-٥).

وهنا يحدد الله المكان لميلاد المسيح وينبئ به ميخا النبي قبل ٧٠٠ سنة من حدوثه ، ومع أن تقسيمات الإنسان أبعدت أبوي يسوع من تواجدهم على هذه الرقعة الجغرافية إلا إن حكمة الله وتدبيره أعدت وحسبت كل الاحتمالات بتخطيط عجيب وذلك من خلال التعداد السكاني الذي حصل قبل الميلاد بقليل في زمان الإمبراطورية الرومانية فألزم كل إنسان أن يرجع إلى مسقط رأسه وهكذا اتجه يوسف البار وامرأته إلى حيث أراد الله أن يتم مكان الميلاد .

ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل

النسل الملوكي

" يهوذا إياك يحمد إخوتك يدك على قفا أعدائك يسجد لك بنو أبيك. يهوذا جرو أسد.من فريسة صعدت يا ابني.جثا وربض كأسد وكلبوة.من ينهضه. لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. رابطا بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن أتانه غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه. مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن." (تكوين ٤٩ : ٨-١٢) و تمت في (متى ١ : ١ ١٧) .

ملك الملوك قادم صاحب الرئاسة والسلطان آتٍ ، السبط الأقوى والنسل الذي ملك بحسب خطة الله ، الجماعة التي لاصقت الهيكل ولم تبتعد عن الله كبقية الأسباط الأخر بل بقيت على تقليد الآباء وكتبهم ، من هذا السبط الذي لم يتبعثر بل صمد بعون الله بالرغم من التأديب والسبي أتى المسيح ، ملك من سبط يهوذا ومن سلسلة داود الملك الذي ملك بحسب قلب الرب .
كل هذه النبوات وغيرها من النبوات الكثير التي لم أوردها هنا قدمها الله لعبده في العهد القديم أعد بها الجيل المعاين للحدث ، فهل يمكن للإنسان أن يخطئ في التحديد ليطبق هذه التفاصيل على شخص آخر غير شخص المسيح؟ وهل يمكن للإنسان أن يتجاهل متغافلا كل هذه الإعلانات ويناقضها ؟
الإجابة ممكن أن تكون بنعم ، وهذا في حالة واحدة وهي في قول المسيح على فم اشعياء النبي : " لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوة اشعياء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون.ومبصرين تبصرون ولا تنظرون.لان قلب هذا الشعب قد غلظ.وآذانهم قد ثقل سماعها.وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم." متى ١٣ : ١٣ و ١٤).

في ظلال المذود

بقلم : الدكتور صموئيل عبد الشهيد

في الليلة التاريخيّة التي وُلد مخلّص العالمين شاءَت العناية الإلهية أن يشترك الوجود بأسره بالاحتفال بهذا الحدث الرائع الذي لا نظير له . وإذا أردنا حقاً أن نكتنه مغزى هذا الاحتفال وندرك شيئاً من أبْعاده ، علينا أن نتأمّل في رموز الممثلين الذين اسهموا في تنفيذ الخطّة العجيبة التي أعدّها الله منذ تأسيس العالم.

إن من بواعث عظمة قصة الميلاد ، في الدرجة الأولى ، أن الذي رسم خطوطها، ودبّرها إلى حدّ الكمال هو الله نفسه . لا يستطيع أحد أن يدّعي أيّ فضل في إتمام هذه الخطة أو تحقيقها . لقد أشار إليها أنبياء العهد القديم عن طريق الوحي ، ولكن الصورة كلها كان يكفّنها الضباب. صحيح ان أنبياء الله العظام كانوا يحلمون بمجيء المسيّا في زمنهم ، وكانوا ينتظرونه بفارغ الصبر ، وألمحوا إلى بعض علامات هذا الميلاد ، ولكن الصورة لم تكن واضحة الملامح في أذهانهم ، وفي رؤياهم. وكلما اقترب وقت تحقيق ذلك الموعد الخفي ازدادت حدة التوقع ، وانهمك العلماء من لاهوتيّي اليهود في التنقيب عن معاني النبوءات وعن زمان حدوثها . ولكن "الكشف الأعظم" لم يكن من نصيب هؤلاء اللاهوتيين ، بل كان من امتياز جماعة من الناس لم تخطر على بال أحد.

ونريد ، بهذه المناسبة ، أن نلمح إلى هذه الجماعات وما ترمز إليه ، لعلنا نتلقّن درساً بليغاً في الاتضاع ، والمحبة والتضحية.

وُلد المسيح في مذود بقرٍ في بيت لحم، في ليلة صافية الأديم، مرصعةً بالنجوم ، في فصل - كما أظن- هو فصل الصيف. والدليل على ذلك أن الرعاة كان يحرسون قطعانهم على سفح الجبل ، فلو كانت تلك الليلة من ليالي الخريف الباردة أو ليالي الشتاء القارصة للجأ الرعاة إلى الكهوف أو المغاور أو لباتت القطعان في حظائرها كما هي العادة المألوفة . في تلك الليلة ظهر الملائكة للرعاة مبشرين بميلاد الرب يسوع المسيح .

كان ظهور الملائكة رمزاً لمشاركة السماء بفرحة الأرض . فالمسيح "الذي به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيءٌ مما كان" قد تنازل عن أمجاده وتجسّد آخذاً صورة عبد لينقذ البشرية من مصيرها الرهيب . كانت فرحة الملائكة بشيراً ببداية عهد جديد تمت فيه جميع نبوءات العهد القديم لتبدأ انطلاقة جديدة محورها ليس النبوءات ولكن ربّ هذه النبوءات . فظهور الملائكة على تلك الصورة المجيدة كان تعبيراً عن المشاركة المباركة ، بل ان السماء أعلنت عن فرحتها منذ اللحظة التي ظهر فيها الملاك جبرائيل إلى الطاهرة مريم ليبشرها بالاختيار العظيم لتكون أُماً للفادي . ولست أشك لحظة أن السماء قد احتفلت بمولد الطفل المقدس كما لم يحدث في تاريخها السابق . ففي هذا الميلاد ابتدأت عملية المصالحة بين الله والناس.

أما الفئة الثانية التي ميّزها الله عن بقية الناس فهم جماعة الرعاة . فئة من عامة الشعب ،

مهنتها الرعاية . غير متضلّعة باللاهوت ، متواضعة ، تعيش أيامها ببساطة ، همها حراسة القطيع من الضواري ، والحصول على لقمة الخبز بكد الجبين . ولكن الله المطّلع على السرائر ، كان يدرك أشواق القلوب ، ويعرف ما تعانيه هذه الفئة من متاعبٍ ومشاقٍ فأراد أن ينعم عليها بأعظم عطيَّة لم يمنحها حتى للأنبياء السابقين .

اختار الله أن يرسل جمهوراً بل جوقات من الملائكة لتذيع هذا الخبر المفرح عن ميلاد المسيح لهؤلاء الرعاة أولاً إكراما لهم . يتعذّر علينا ان نتبين طبيعة المشاعر والأحاسيس التي اعترت هؤلاء الرعاة . يقول الكتاب المقدس انهم خافوا خوفاً عظيماً . وهذا أمرٌ طبيعي إذا كيف يمكن لهؤلاء الرعاة المتبدّين أن لا يخافوا أمام ظهور تلك الأجواق السماوية والتي خاطبتهم بالذات معلنة أعظم بشارة عن أعظم مولود عرفه التاريخ ؟ ولكن هل كان الخوف هو كل ما شعروا به ؟ لو كنت في مكانهم لانتابني مع الخوف ، الدهشة ، والحيرة ، والفرحة ، والتردّد ، وكل ما يمكن أن يتعرّض له الإنسان من حالات نفسية أمام مثل هذا الحدث المعجزي . فكم هم الذين ظهر لهم الملائكة حاملين إليهم مثل هذه البشرى؟
إن مثل هذا الحدث ليس أمراً مألوفاً ـ فلا عجب أن تتقاذف هؤلاء الرعاة البسطاء مختلف المشاعر المتضاربة . إن هذا اللقاء كان تعبيراً عن اهتمام الله بالفرد مهما كان متواضعاً أو فقيراً أو ساذجاً . لقد اختار الله الجهّال ليخزي الحكماء . والحقيقة أن هؤلاء الرعاة حملوا البشارة بكل أمانة وأذاعوها . ذهبوا بأنفسهم إلى حيث كان المولود في المذود ، في تلك الليلة بالذات ، وشاهدوا الإله المتجسد وآمنوا به ، ولعلهم كانوا أول من وقعت عيونهم عليه بعد البتول مريم والبار يوسف. فأي امتياز رفيع أغدقه الله على الرعاة؟

وكانت هناك فئة ثالثة اشتركت بطريقتها الخالصة بالاحتفال بهذا المولد ؛ هذه الفئة هي تلك الحيوانات الأليفة المتجمعة حول المذود . إن الكتاب المقدّس لا يذكر وجود حيوانات حول المذود ، وإن كانت موجودة حقاً فإنه لا يشير إلى نوعياتها ؛ ولكننا على سبيل الاستنتاج ، نقول ان وجود المذود يوحي بوجود الحيوانات الأليفة إذ لا داعي لوجود مثل هذا المذود ان لم تكن هناك بعض الماشية لتستخدمه . إن هذا المذود ، وما يمكن ان يتجمّع حوله من القطعان رمزٌ لمشاركة الطبيعة بهذا المولد ، ولو على ابسط صورة . فالمولود هو رب الطبيعة وخالقها، ولا بدّ ان تحتفل به مخلوقاته جميعاً.

وأخيراً لا بُدَّ لنا أن نشير إلى المجوس. من الواضح ان المجوس قد قدموا من أماكن بعيدة ، وأنهم قد وصلوا إلى حيث يقيم الصبي في بيتٍ . من الجلي ان مريم ويوسف ، بعد ليلة الميلاد ، كانا قد انتقلا من الحظيرة التي لجآ إليها أولاً ، ، إلى منزلٍ استأجراه في مدينة بيت لحم. نحن لا نعرف متى وصل المجوس إلى هذه المدينة الصغيرة ولكن الكتاب المقدس يدعو يسوع "بالصبي" وليس بالطفل . وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أن الطفل قد أصبح الآن صبياً عندما قدم المجوس من المشرق . ان هؤلاء المجوس يرمزون ، في رأيي ، إلى الأمم إذ مولد المسيح ، وبعد ذلك موته

وهكذا في ظلال المذود تحققت النبوءات ، والتقت السماء بالأرض ، واشتركت الطبيعة بالفرحة الكبرى واحتفلت الأمم بالمولد العجيب .

يا رب

بقلم : باسم زكا

في بداية عام جديد نرفع قلوبنا إلى الله لكي يجعل هذا العام عاماً للبركة والخير .. لكي يملأ السلام أرضنا ، ولكي يعم الأمان كل القلوب الخائفة ، لتحل المحبة بدلاً من الكراهية ، وليتلاشى صوت الصراخ بأصوات الترنم والتسبيح لإلهنا ولتعلو أصوات النحيب والعويل .
في مطلع عام جديد نصلي أن يفيض الرب على أرضنا بالغلة ، لكي تُملأ بيوت الفقراء بالخير الوفير ، ليروي الله كل الحقول التي شملها الجفاف ، وليجد كل محتاج احتياجه ، وليتمتع كل فقير بالحياة الكريمة التي تحفظ آدميته ... نصلي إلى الله لكي يحصل كل عاطل على وسيلة لكسب لقمة عيشه ... صلاتنا أن يلمس الله كل قلب منكسر يعاني من فراق أحد أحبائه ، ولكي ينتشل الرب كل نفس يائسة من بحور الفشل المرعبة .

" **يارب** اغمر عالمنا هذا بالرجاء والسلام والمحبة .. أسْكِت يارب صوت المدافع وأزير الطائرات .. لكي تعلو أصوات الفرح وأناشيد السلام. كل الشعوب تعاني من المجاعات ... كل الدول تصرخ من ويلات الحروب .. كل الأطفال لا تجد الطعام والمأوى الذي يحميها من شبح الموت .. لترحم يارب .. ارحم يارب بلادنا وأرضنا من ويلات الخطية التي هي سبب كل ما نعيش فيه من أزمات وكوارث ...
يارب أملاً كنائسنا بالمتعبدين الحقيقين الذين يسجدون لك بالروح والحق ، أنِر يارب بصائرنا المظلمة لكي تنفتح على عجائب شريعتك ... ولكي ترى نور مجدك .. امح يارب كل تعصب أعمى لا ينتج عنه إلا الموت والخراب والكراهية .ولتمتلأ قلوبنا بالتسامح والمحبة للجميع بغض النظر عن العقيدة والجنس واللون .. علمنا المحبة يا إله المحبة ، احفظ يارب أسَرَنا من التفكك والانقسام .. واحفظ أطفالنا كي ينموا في النعمة وفي معرفتك .. لتحفظ يارب شبابنا من الضياع خلف مباهي العالم الخادعة .. ولتحفظ يارب شيوخنا مجدداً شبابهم الروحي فيثمروا دائماً لمجدك ... إشف يارب كل جراح سببها عدوالخير، لتلمس قلوب المجروحين بلمستك الشافية المحيية .. اغمر يارب أراضينا بمعرفتك أنت الإله الذي تستطيع أن تخلص إلى التمام .. وتغفر خطايا من يأتي إليك بقلب تائب .

يارب ارحم بلادنا ولتحرسها بيمينك القديرة لأنه إن لم تحفظها أنت فباطل يسهر حراسها ... يارب "

أخلى نفسه

بقلم : الدكتور القس منيس عبد النور

عندما وجّه كبلر الفلكي تلسكوبه لكي يكتشف نجماً جديداً قال : "إني أرى أول نتاج فكر الله". لكن الرسول بولس في رسالته إلى أهل فيلبي الأصحاح الثاني - يسجل لنا نتاجاً عجيباً لفكر الله حدث قبل الخلق ، بل قبل تأسيس العالم.. إنه يذكر لنا مؤامرة خطيرة حدثت في قلب الأزل عندما فكر الله في آدم - ولذّات الله مع بني آدم - وكيف إنه سيسقط.

وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس. لكنه عزّ على الآب المحب أن يهلك أولاده، ففكر الله أن المسيح الذي إذ كان في صورة الله ولم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله يخلي نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس ، وإذ يوجد في الهيئة كإنسان يضع نفسه ويطيع حتى الموت موت الصليب !! فكما اجتاز الموت بآدم الأول للجميع ، هكذا تجتاز الحياة لكل من يؤمن بآدم الثاني ألا وهو الرب يسوع المسيح!

وجميل بنا أن نتأمل الآن المسيح في اتضاعه ، وقد شارك هو الله في هذا الفكر، فنرى خطوات اتضاع ذلك الشخص العجيب ...

كان في صورة الله

إنه "صورة الله غير المنظور"، إنه "بهاء مجده ورسم جوهره" . وكلمة "صورة" هنا لا تعني الشكل الخارجي ، بل جوهر الشيء ، وحمل صفات الشخصية الأصلية ، فالمسيح هو الله الذي كان في البدء عنده .. "ولم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله".

لقد أعلن المسيح هذه الحقيقة أمام الجميع ولم يكن في ذلك كاذباً أو مفترياً أو مختلساً ، فقد كان حقاً وفعلاً معادلاً لله فقد أعلنها أمام أحبائه حين قال : "من رآني فقد رأى الآب" . وعندما قال بطرس : "أنت المسيح ابن الله الحي" قال السيد مؤمّناً على كلامه : "ان لحماً ودماً لم يعْلَن لك لكن أبي الذي في السموات" ولم يحسب ذلك خلسة أمام الرأي العام عندما قال لهم : "أنا والآب واحد" ، ولم يحسب ذلك خلسة أمام القضاء . فعندما سُئل إن كان هو المسيح قال : "أنا هو . وسوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة ، وآتيا في سحاب السماء" . بل قال للّص على الصليب وهو حي بعد : "اليوم تكون معي في الفردوس". على أن البعض يترجمون هذه الآية "الذي لم لم يحسب مساواته لله غنيمة" فلم يحسب المسيح مساواته لله شيئاً يستحق أن يتمسك به أكثر من "إخلاء نفسه" ولم يفضّل مساواته لله كغنيمة أعظم من تضحيته لأجل البشر !! "فأخلى نفسه" ، أفرغها من المجد المنظور ! فلقد علم أن البشر لا يحتملون رؤية مجده فوضع عليه برقعاً كما فعل موسى قديماً .. ان المسيح شمس البر ، انه نور من نور وساكن في نور لا يُدنى منه ، لكنه أخلى نفسه من هذا ، وأخلى نفسه من حقوقه الإلهية فكان لا يقول إلا ما يسمح له به الآب أن يقول ، ولا يعمل إلا ما يصرّح له بعمله.. وهو الله يقول :

"لتكن لا إرادتي" .. أما كان يمكنه أن يطلب جيشاً من الملائكة لتخلصه ممن أتوا للقبض عليه؟ لكنه لم يفعل .. لقد "أخلى نفسه" ثم :

أخذ صورة عبد

"أخذ صورة عبد" لقد أخلى نفسه بأخذ صورة العبد !! دعونا نسأله : أيها المسيح إننا نشكرك لأنك أخليت نفسك وقبلت أن تأخذ صورة عبد ..فلماذا لم تأتِ ملاكاً ، والملائكة أرواح مرسلة للخدمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص ؟ لكننا نسمعه يقول : سوف آخذ صورة الناس وأحط درجات الناس .. صورة عبد! . نعم أخذ صورة العبد فكان عبداً لله ، "وعبدي البار" ، وكان عبداً للناس فلم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدِم. وكان بين تلاميذه كالخادم ، بل كان عبداً للمتسلطين فبيع لهم بثمن عبد ، ومات كالعبد !! وهكذا صار في شبه الناس.."لقد أرسل الله ابنه في شبه جسد الخطية". وقال هو : "هانذا جئت" لكي: "يصبح المقدس والمقدسين جميعهم من واحد" "فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما" "لأنه كان ينبغي أن يشبه اخوته في كل شيء".

وضع نفسه

ثم : "وضع نفسه" فمع أن إخلاء نفسه كان اتضاعاً منه إلا أنه ضرب مثالاً في الاتضاع فصار : "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه ، محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن ، وكمستّر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتدّ به .. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا"... "وكان منظره كذا مفسداً أكثر من الرجل وصورته أكثر من بني آدم".حقاً افتقر وهو غني من أجلنا : "وأطاع حتى الموت" وهو سيد الموت ! إنه بلا خطية فما كان يجب أن يموت لكنه أطاع الموت، يقدم لنا الحياة! ولقد قبل أشنع أنواع الموت .. فقد كان يعلم انه "ملعون كل من عُلّق على خشبة" لكنه قَبِل أن يموت موت الصليب

لكنه الحب العجيب الذي دفع ربي وإلهي وملكي وفادي وسيدي ان يموت لأجلي .. فهو .. هو الحب بعينه "من أجل محبته الكثيرة" أحبنا وبذل نفسه لأجلنا لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة والأبدية"

أيُّ شيءٍ يفصلنا عن محبة المسيح؟

بقلم : سعاد حلو

ترى هل نستطيع الآلام والاضطهادات أن تفصلنا عن محبة المسيح ؟

إن سؤالنا هذا يحتاج جواباً من فم من ذاق معنى الآلام واختبر فعلياً طعم الاضطهاد . نحتاج إلى شخص عايش الكنيسة المضطهدة المتألمة لكي يعطينا جواباً عن هذا السؤال . فمن هو افضل من شاول الطرسوسي الذي استخدم كل وسائل التعذيب ليقضي على الكنيسة، وبعد ذلك اصبح الرسول بولس الذي قاسى أقسى الاضطهادات لأجل اسم المسيح ؟ فنجده يكتب من صميم اختباره ويجاهر بكل صدق ويقين: "من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف؟ كما هو مكتوب إننا من أجلك نُمات كل النهار . قد حُسبنا مثل غنم للذبح . ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي احبنا" (رومية٨ : ٣٥-٣٧).

يشعل الشيطان نار الاضطهاد لكي يحرق كنيسة المسيح ويهلكها، لكن الرب يستخدم هذه النار نفسها لكي ينقّي كنيسته وينميها. لقد لاقى الرب يسوع شاول الطرسوسي على طريق دمشق وتحداه بالقول: "صعبٌ عليك أن ترفس مناخس".. أنت يا بولس اضطهدت كنيستي وشتّتها هادفاً اندثارها، أما أنا فبحكمتي سمحت بذلك. لأجل توسعها وامتدادها إلى أقصى الأرض. أنت بعنفوانك هرعت إلى دمشق حاملاً سيف الغضب لتنهال به على المؤمنين هناك. أما أنا فبقدرتي حوّلت ذلك العنفوان إلى اتضاع، وذلك السيف إلى سيف الروح. فبدلاً من دخولك إلى دمشق عدوا للمسيحيين، دخلتها أخاً لهم ومؤيدا لإيمانهم، ومجاهرا بمسيحهم. "أنا ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

أنا ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها

الاضطهاد هو الإبرة التي يستخدمها الشيطان لوخز الكنيسة وتجريحها، وهي نفسها الإبرة التي يستعملها الله ليخيط بها المؤمنين بعضهم ببعض جسدا موحداً قوياً منتصرا. لا يستطيع الاضطهاد ولا شتى الآلام أن تفصلنا عن محبة المسيح. إذاً ماذا؟ هل الغنى والبحبوحة يستطيعان أن يضعفا محبتنا للمسيح؟ إن كانت نار الاضطهاد لا تستطيع أن تحرق زرع الكنيسة، فإن أشواك المادية وحشيش الرفاهية تستطيع أن تضعفها وتعيق نموها.

إن المؤمنين المستريحين يصلّون لأجل أخوتهم العائشين وسط الاضطهاد لكي يثبتوا في وجه الآلام . والمؤمنون المضطهدون يصلّون أيضاً لأجل اخوتهم العائشين وسط البحبوحة لكي يثبتوا ضد المغريات؟ **فأيهما أصعب ؟**

لم يكن الاضطهاد يوماً قادراً على إضعاف محبة المؤمنين لمسيحهم ولا عائقاً في درب زحف الكنيسة وتقدمها. لكن ما الذي جعل

ملاك كنيسة اللاودكيين يستسلم للضعف والفتور الروحي المكرب؟ أليس لأنه القائل : "إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء"؟

يقول الرسول بولس في رسالته الثانية إلى تيموثاوس : "انه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة، لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال، متعظمين .. محبين للّذّات دون محبة للّه". وأيّ شيء يجعل محبتنا لله تضعف وتفتر ، بينما تتعاظم محبتنا للمال وللّذات؟ إن عدو الكنيسة كما رأينا ليس شبح الضيقات والآلام إنما مارد المادة والغنى الدنيوي. إن حياة الرفاهية والإحساس بعدم الحاجة إلى شيء، أو إلى أحد، هو الخطر الكبير الذي يحيط بجماعة المؤمنين، كنيسة المسيح.

لقد أصبحت كنيسة الأيام الأخيرة، كنيسة اللاودكيين ، غنية في مبانيها وممتلكاتها ، غنية في علمها وأفكارها ، غنية في إمكانياتها المادية ، غنية في نشاطاتها الاجتماعية ، غنية في برامجها المختلفة . وهي لا تدري أنها الشقية والبائسة والفقيرة . لا تعلم أنها بحاجة لأن تأخذ من الرب الغني الحقيقي . إن محبة المال وغرور الغنى كثيراً ما يخنقان عمل الكلمة فيها فلا تأتي بثمر.

إن كنيسة الأيام الأخيرة ، أو بعبارة أخرى ، كنيسة المؤمنين المستريحين ، تعرف الكثير عن الله ، لكن قلمّا تعرف الله . تعرف الكثير عن الصلاة ، لكن قلمّا تصلي . تعرف الكثير عن الشهادة المسيحية ، لكن قلمّا تشهد للمسيح. تعرف الكثير عن المبادئ الكتابية ، لكن قلمّا تعيشها . تعرف الكثير عن الأبدية، لكن قلمّا تصبو إليها. لقد تركت كنيسة الأيام الأخيرة محبتها الأولى وذهبت وراء آخر ، فساد عليها أسياد سواه . لقد أحبت العالم ، الذي حذرتنا منه كلمة الله ، والأشياء التي في العالم . يقول الرسول يوحنا : "إن أحبّ أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم" (١يوحنا١٦، ٢: ١٥). لقد انتقلت جراثيم المادة من العالم إلى كنيسة المسيح فجعلتها ضحية للفتور الروحي. جعلتها كنيسة ضعيفة مستلقية على فراش الرفاهية لتتنعم بالدنيويات وتتلهّى بالزائلات.

إن أحبّ أحد العالم فليست فيه محبة الآب

ليست حاجتها إلى عظة جديدة فقد أتخمتها المواعظ العديدة. ولا حاجتها إلى نشاط جديد، فلديها من البرامج ما يكفي ويزيد. ولا حاجتها إلى كتاب روحي جديد، فلديها من المطبوعات كل ما تريد. أما حاجتها القصوى والملحة بكل تأكيد ، هي العودة إلى حياة الكنيسة الأولى في العهد الجديد. حاجتها أن ترجع إلى نفسها وتذكر من أين سقطت وتتوب وتعمل الأعمال الأولى، تلك الأعمال التي تشهد عن نيرانٍ محبتها للرب، هذه المحبة التي تأججت يوماً في قلبها ثم أثمرت في حياتها. حقا انه لا يوجد بديل للمحبة لأنه "إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتقر احتقاراً".

وأنت ماذا قدمت ؟

بقلم : كارز

جاءت آية في رومية (رومية ١٢ : ١) تقول " فأطلب إليكم أيها الإخوة، برأفة الله، أن تقدَّموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله " . ونفهم من كلمة الله أن الذي يقدّم للرب تقدمة مقبولة هو المؤمن الحقيقي الذي اغتسل من خطاياه بدم المسيح، أما تقدمة الأشرار فمرفوضة " ذبيحة الشرير مكرهة " (أمثال ٢١ : ٢٧). وفي كلمة الله نجد الكثير من الأتقياء الذين قدَّموا للرب الكثير ، فمثلاً :

ابراهيم، رجل الله، عندما ذهب إليه الرب ومعه الملاكان، أضافهم إذ قدّم لهم زبداً ولبناً والعجل الذي ذبحه خصيصاً لهم. وبعد ذلك أيضاً قدّم ابنه الوحيد المحبوب، إسحاق، على المذبح ، طاعة للرب (تكوين ١٩ : ٢٢) .

وقدمة **حنه** للرب ابنها صموئيل، الذي جاء بعد فترة طويلة من عدم الإنجاب، وكانت تصلي للرب قائلة : " إن ... أعطيت أَمَتَك زرع بشر فإني أعطيه للرب كل حياته "
(١ صموئيل ١ : ١١)
ولقد كان صموئيل رجلاً مكرَّساً للرب ، نافعاً لشعب الله .

وعندما صُنعت خيمة الاجتماع عندما كان موسى رجل الله وشعب الله سائرين في البرية، أتى كل **سموح القلب** بتقدمات مختلفة للرب من ذهب وفضة ونحاس وأسمانجوني وخشب السنط وزيتاً وأطياباً ولقد اشترك في هذا الأمر الرجال والنساء ، وأيضاً الرؤساء الذين قدّموا أحجاراً كريمة . وكل النساء الحكيمات القلب غزلن بأيديهن، وكل رجل حكيم القلب، أنهضه قلبه، شارك في العمل (خروج ٢١ : ٣٥ : ٣٦).

قدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله

والأرملة المسيكنة، التي لم تملك غير فلسين، هما كل معيشتها، قدّمت هذا المبلغ، الذي في نظر البشر قليل جداً، لكنه في نظر الله كثير جداً. لأن الرب يسوع، الذي يعلم قلوب البشر، قال : " إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من الجميع، لأن هؤلاء من فضلتهم ألقوا ... وأما هذه فمن إعوازها ألقت كل المعيشة التي لها " (لوقا ١٢ : ٣ ، ٤) .

لقد كان **مؤمنو مدينة فيلبي** أتقياء يحبون الرب، ومع إنهم كانوا فقراء لكنهم كانوا أسخياء في العطاء، لذلك اشتركوا في احتياجات القديسين وفي احتياجات الرسول بولس. لقد أعطوا حسب الطاقة، بل وفوق الطاقة من تلقاء أنفسهم، وذلك لأنهم أعطوا أنفسهم أولاً للرب (٢كور ٨ : ٢ - ٥).

وبعد ولادة ربنا يسوع المسيح بفترة من الزمن، أتى **مجوس** علماء فلك من المشرق إلى أورشليم باحثين عنه، وبعد أن وجدوه خرّوا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدّموا له هدايا ، ذهباً ولباناً ومراً (متى ٢ : ١١). كانت هذه الهدايا تعبّر عن حبهم وخضوعهم له.

وقرب نهاية حياة ربنا يسوع المسيح نجد **مريم** أخت لعازر تعلن عن محبتها وتقديرها له، فتقدّم طِيب ناردين خالص كثير الثمن، الذي سكبته على رأسه ودهنت قدميه ومسحتها بشعر رأسها. ولقد مدحها الرب إذ قال عنها : " قد عملت بي عملاً حسناً " (مرقس ١٤ : ٦).

والرسول بولس ، بعد إيمانه بالمسيح، كان يُنفِق ويُنفَق، كان يعمل بيديه في صناعة الخيام، ويقدم لِمن معه ما يحتاجونه. وليس ذلك فقط ، بل كانت نفسه رخيصة لأجل خاطر اسم الرب يسوع، إذ قال " لكنني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي ". وعندما بكى المؤمنون إذ علموا أنه سيذهب إلى أورشليم وستُقيَّد رجلاه ويداه، إذ قال لهم : " لأني مستعد ليس أن أُربط فقط، بل أن أموت أيضاً... لأجل اسم الرب يسوع " (أعمال ٢٠ : ٢٤، ٢١ : ١٣).

قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة

والمثال الأعظم في العطاء والتضحية هو **الرب يسوع** الذي عاش حياة العطاء، وقال عبارته الشهيرة : " مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ " (أعمال الرسل ٢٠ : ٣٥).

فكم تحنن على الجوع المسكينة وأعطى لهم حباً، وكم تعب من السفر ليُخلِّص نفساً محطمة هالكة، كم من المعجزات صنع ليشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، وفي النهاية ذهب للصليب وقدّم حياته لأجلنا، لقد " قدّم عن الخطايا ذبيحة واحدة " (عبرانيين ١٠ : ١٢). إنها أروع قصة عطاء وحب وتضحية .

أخي ... أختي ... أمام الأمثلة السابقة للعطاء، وأمام عطاء الرب العظيم وتضحيته لنا، دعني أسألك :

ماذا قدّمتَ أنت ؟!

ليت قلوبنا تتكرّس له، وأوقاتنا تُستثمر لمجد اسمه، وأموالنا تنفق في عمله، وبيوتنا تكون أماكن لراحة القديسين. وليت آذاننا تسمع صوته فقط، وعيوننا تنظر إليه فقط، أفواهنا تتحدث عنه وتذيع بشارة الإنجيل، أيدينا تعمل عمل الرب باجتهاد، أرجلنا تتحرك لخدمته. وبهذا نقدّم أجسادنا بالتمام له .

حلم قديم في عام جديد

إعداد وتقديم : مخلص هرمز

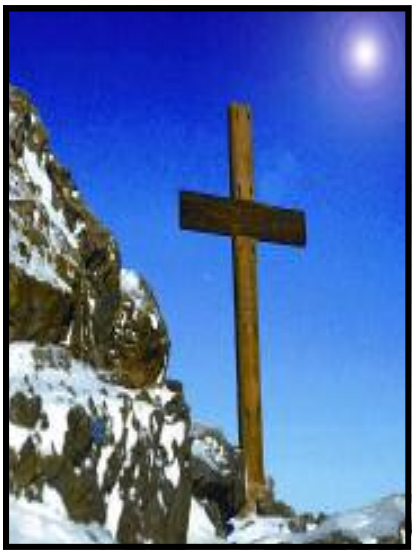

ها نحن على أبواب عام جديد وأمنيات كثيرة تمنيناها ، تحقق قسم منها وقسم آخر لم يتحقق بعد لكننا على يقين بأن مواعيد الرب ثابتة مهما طال الأنتظار، عام جديد ودعوة موجه الى كل اخت واخ خادم وخادمة دعوة من القلب دعوة لفتح صفحة جديدة لحياة اكثر امانة وحرصاً على ما إتمنا عليه ،أحببتُ ان اشارككم معي هذا الحلم وقبل ان أبدأ بأحلام جديدة لعام جديد دعونا نتذكر اقوال من رب المجد نعيد بها حساباتنا الماضية لنفتح صفحة حب ومحبة جديدة في حياة كل من فينا .

" سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم لاتقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ايضاً "

أخي القارىء : حين نحاسب بمعيار العين بالعين والسن بالسن، لانسعى لتحقيق العدالة بل نسعى للعقاب والانتقام. هنا يرى السيد الرب أساساً جديداً للمحبة. لا بالحصول على حق بل بالتنازل عن الحق. محبة تسمو وتعلو حتى تسعى لخير العدو : أحبوا .. باركوا .. احسنوا .. صلوا .. ووضع المسيح مثالاً عملياً لما قاله حين رفع عينيه وهو على الصليب وصلى قائلا :

" يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لايعلمون ماذا يفعلون ". صلاة مغفرة وتشفع لمن قتلوه أمام الآب.

يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون

... صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ... اخي القارىء هل تستطيع أن تصلي معي ولنقول سويا :((ربي يسوع .. بارك الذين يهاجمونني.. أحسن إلى الذين يبغضونني.. أمنح سلاماً للذين يسيئون إليّ..)) آمين ، هذا هو نوع الحب الذي نتعلمه من نبع الحب .

والآن لنرجع معاً للحلم :

الكنيسة التي أحلم بها قد تكون كنيسة تعكس حقيقة وجه يسوع في الإنجيل، كنيسة تشهد ليسوع وتشع فكره وروحه. كنيسة إذا لتظهر بمظاهر السلطة الدنيوية، ولا السلطات

السياسة التي تحاول أن تقود الحكومات، ولا السلطة المالية، ولا السلطة المذهبية التي تحاول أن تغزوا العالم بالدعاية أو المنظار أو الهجوم على الآخرين، حتى ولا روح التبرير الذاتي، ولا يهمها أن تدافع عن حقوقها ولا أن تحصل عل امتيازات، ولا على المجد أو مراتب الشرف إذ قال يسوع :(أ نا لا أطلب مجدي، هناك من يطلبه لي) " يوحنا ٨ : ٥ . ولن تدفعها الروح الفريسية الواثقة في نفسها بشدة مفضلة دائماً نفسها على الآخرين .

الكنيسة التي أحلم بها تحيا روح الخدمة المتواضعة، أي روح الفقر المجانية. روح الأخوة والاحترام للآخرين.

كنيسة متواضعة لا تدعى أنها تستحوذ على الحق بل تعلم أن الحق هو الله وهو يسوع المسيح. ومن يمكنه الادعاء بأن يسوع ملكه وحده ؟ تعلم أنه لا يمكنها أن تجيب عن جميع الأسئلة التي تطرح عليها بل هي في بحث مستمر، بنور روح الله في لغة يفهمها المعاصرون، وتبالي بمراجعة لغتها إذا اتضح للناس أنها لغة غريبة عنهم .

كنيسة تعلم أن الله يعمل قبلها بروحه في قلوب البشر وأن الثقافات والفلسفات والديانات المختلفة هي كلها طرق تستخدمها العناية الإلهية لتقود البشرية إلى نور أعظم أكثر فأكثر وتعلم أن عليها أن تقوم بعدة محاولات حتى تلتحق بهذه الطرق وتعلم أن الكلمة (يسوع المسيح) "ينير كل إنسان كان قادماً إلى العالم " (يو ١ : ٩) وتزرع بذور القداسة والمحبة التي تثمر غالباً ثماراً عجيبة. فتعلم إذا الكنيسة أنها لا تحتكر الكمال، وأن أبناءها ليسوا أفضل من غيرهم، وأن فيها زؤانا بقدر ما فيها زرع طيب وتعترف بأخطائها وهفواتها، دون أن تعاني مركبات نقص، لأنها لا تجهل أنها مكونه من بشر لهم حدودهم ونقاؤهم.

كنيسة أخوية قريبة المنال للفقراء إذ تعترف أكثر بأنها أصبحت في الماضي في البلاد الغربية، كنيسة للأثرياء وكنيسة دنيوية وفي أغلب الأحيان خاضعة للذين يستخدمونها لزيادة أفراحهم أو عظمة جنازاتهم.

كنيسة تحترم البشرية تحترم ضمائرهم أولاً، لأنها تعلم أن أحياناً سبيل النعمة في النفوس بطيء جداً وأنه ليس الحكمة أن تسبق عمل العناية الإلهية، فتجبر إنساناً على أن يخالف ضميره أو تمنعه من أن يعمل بحسب ضميره.

كنيسة تحترم حرية الناس مثل سيدها وربها الذي لم يرغم أحداً .

كنيسة تحترم العقول فتأبى أن تدين، أو أن تعبر عدوها من لايفكر مثلها بل تسعى بالعكس إلى فهمه وتحاول أن تدرك طريقة تفكيره، وعمق أسباب تعلقه بوجهة نظره، وجزيئات الحقيقة التي يخفيها هذا التفكير، فتنوى بما يقرب بينها وبينه، بدلاً من تلح في

ما يبعد وجهات النظر، ولا تعرض موضوعاً للإيمان عقائد قد لا تتعلق بالتقليد الأصيل الذي ورثته من المسيح ومن الرسل ، فقد تسبب هكذا انشقاقات وإدانات .

كنيسة تكون سلطة روحية لتحرير البشر وتجديد العالم كنيسة يكونها رجال ونساء يساهمون في أعمال التحرير البشري ذلك أن المقصود هو إعلان البشارة للفقراء، والحرية للمضطهدين، والفرح للحزانى وذلك داخل العالم .

كنيسة تكون صاحبة مشروع الوحدة بين البشر والمصالحة والاتحاد بيهم، مهما كانت اختلافاتهم.

كنيسة تتحرر من خوفها، الخوف من الالتزام، الخوف من أن تعرض نفسها للأخطار الخوف من أن تعلن البشارة بأسلوب واقعي للجميع، الخوف من أن تفقد علاقتها " بالنبلاء " أو من أن تغضب المحسنين إليها .

كنيسة ملؤها الفرح والثقة ! وإذ أنها مؤمنة بانتصار سيدها القائم من بين الأموات فهي تعلم أنها كلما أصبحت مجردة من أية سلطة تشبه السلطات المدنية، أمكنها أن تعتمد على يسوع المسيح قاهر الموت .

كنيسة خادمة، متواضعة، مميزة، أخوية تحتم البشر، كنيسة فتية كلها ثقة مهما حدث، كنيسة بدون حدود .

إحبائي القراء : هذه هي الكنيسة التي أحلم بها وعندما يتحقق الحلم يستطيع عالم اليوم أن يصدقها من جديد ؟

الصلاة المستجابة

✷أن تكون بحسب مشيئة الله	(١يوحنا ١٤:٥)
✷أن تكون بثقة وإيمان	(متى٢١:٢١)
✷أن تكون بصبر وانتظار	(مزمور٥:٣)
✷أن يكون الشخص ثابت في المسيح	(يوحنا١٥:٤)
✷أن تكون باسم المسيح	(يوحنا١٥:١٦)
✷أن تكون نتيجة التلذذ بالرب	(مزمور٣٧:٤)
✷أن تكون باتفاق ووحدة	(متى١٨:١٩)

الحق اقول لكم
ان لم ترجعوا وتصيروا مثل
الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات

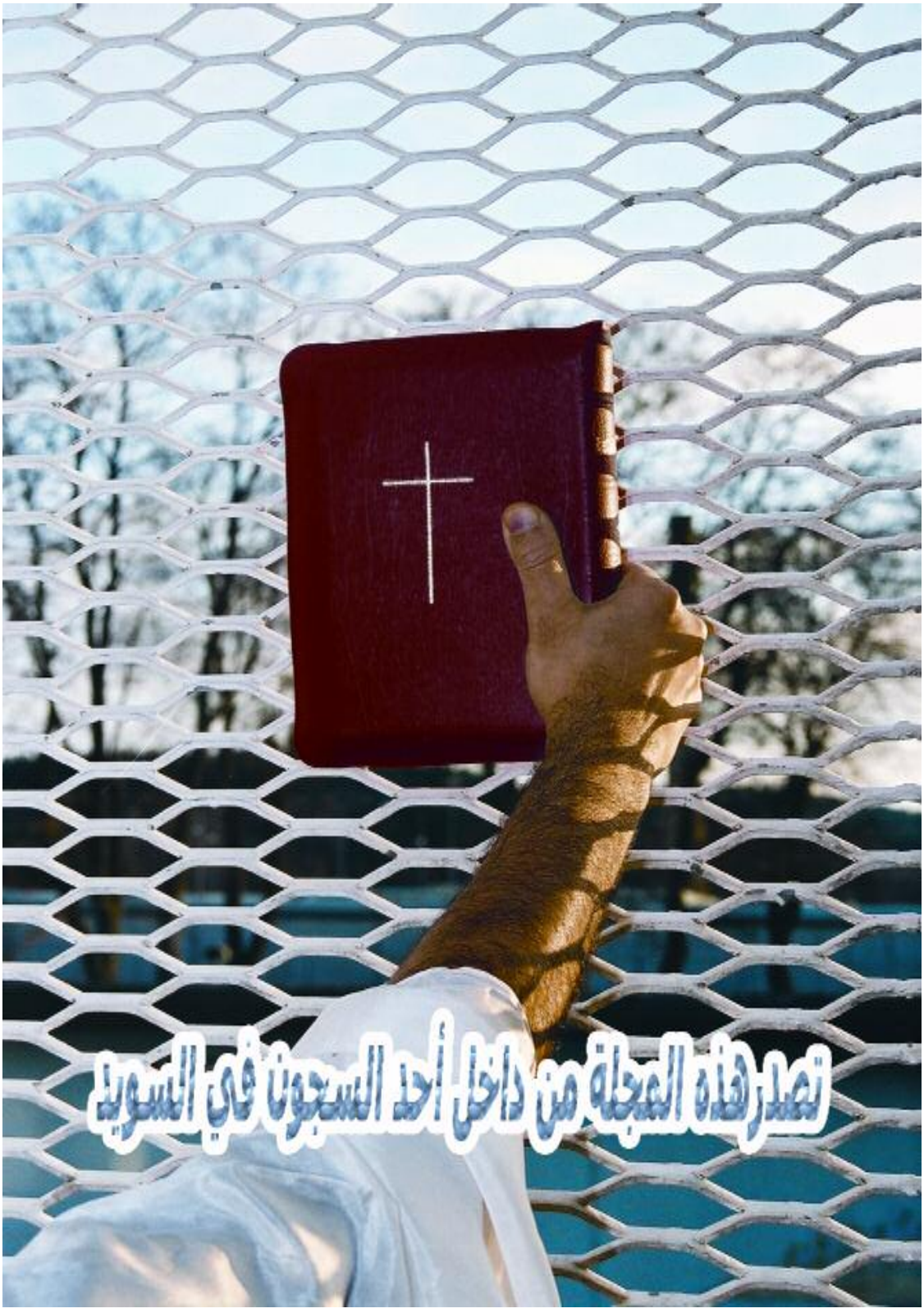
تصدر هذه المجلة من داخل أحد السجون في السويد